

الوحدة الثانية

المملكة العربية السعودية: العمق الحضاري

◀ الدرس السادس:

الموقع

◀ الدرس السابع:

الآثار والمصادر الكلاسيكية

◀ الدرس الثامن:

الكتابة والشعر

◀ الدرس التاسع:

أسواق العرب

◀ الدرس العاشر:

الشخصية العربية

◀ الدرس الحادي عشر:

الممالك العربية القديمة

◀ الدرس الثاني عشر:

شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام

◀ الدرس الثالث عشر:

ظهور الإسلام والبعثة النبوية

◀ الدرس الرابع عشر:

الهجرة النبوية

◀ الدرس الخامس عشر:

التاريخ الهجري وقبله المسلمين

◀ الدرس السادس عشر:

وثيقة المدينة المنورة

◀ الدرس السابع عشر:

معالم تاريخية إسلامية



تتميز المملكة العربية السعودية بعمق حضاري بارز تمثل
 في كثير من الشواهد الأثرية، والحوادث التاريخية،
 والمعالم الجغرافية المؤثرة في المنطقة والعالم، وذلك
 على مدى العصور المختلفة التي تمتد الآلاف من السنين.
 ولقد تنوع هذا العمق الحضاري فيما توافر من معلومات عن
 الدلائل والمعاني التاريخية للموقع الجغرافي لشبه الجزيرة
 العربية، وأسواق العرب الثرية بالنشاط الحضاري، وتأسيس
 الممالك العربية، والنتاج الأدبي والاقتصادي للمنطقة على
 مدى تلك العصور القديمة، والأهم من هذا كون المملكة
 العربية السعودية مهبط الوحي، وقبلة المسلمين، ومثوى
 خاتم النبيين محمد ﷺ.

إثراء

مساحة شبه الجزيرة العربية نحو ٣,٥ ملايين كم^٢، وتشغل المملكة العربية السعودية قرابة ثلثي مساحتها، أي نحو مليوني كيلومتر مربع.



المسجد الحرام بمكة المكرمة



المسجد النبوي بالمدينة المنورة

تَشْغُل المملكة العربية السعودية معظم مساحة شبه الجزيرة العربية، وتقع في الزاوية الجنوبية الغربية من قارة آسيا، لتصبح في موقع متميز جعلها ملتقى لقارات آسيا وإفريقيا وأوروبا.

يتميز هذا الموقع بأنه جعل شبه الجزيرة العربية في الماضي وإلى اليوم مكان اتصال ورابطاً حضارياً بين دول العالم من نواح مختلفة؛ فمن الناحية الاقتصادية أصبحت شبه الجزيرة العربية محوراً مهماً في العلاقات بين دول هذه القارات الثلاث ومجتمعاتها. ومن الناحية الاجتماعية كانت شبه الجزيرة العربية مصدر هجرات السُّكَّان إلى دول أخرى. ومن الناحية الثقافية تمكنت شبه الجزيرة العربية من التأثير بمحيطها الذي ترتبط به. ومن الناحية الدينية أصبحت مصدر إشعاع للعالم عندما ظهر الإسلام فيها وانتشر في مناطق كثيرة.

ما أسباب مكانة موقع شبه الجزيرة العربية؟

- وجود الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، واتجاه جميع المسلمين إلى الكعبة فيها في صلاتهم، ومجيء الحجاج والمعتمرين إليها من كل أنحاء الأرض.

- التوسط بين ثلاث قارات رئيسة، وهي أوروبا وآسيا وإفريقيا.

إثراء



سمي الخليج العربي في المصادر القديمة بأسماء متعددة، منها:

(النهر المر) و (البحر الأدنى) و (بحر القطيف العربي) و (بحر البصرة) و (خليج البصرة)، وسماء المؤرخ اليوناني بلييني باسم (خليج العرب) وهو أقدم تسمية له مدونة في كتب التاريخ، وتحاول بعض الدول ترسيخ اسم (الخليج الفارسي) نتيجة لانتشار هذا الاسم في المصادر الغربية الحديثة، وهي تسمية حديثة غير صحيحة ولا تنطبق على الخليج الذي يحيط به العرب من الجانب الغربي في دول الخليج العربي، والجانب الشرقي الذي كان مكاناً للعديد من القبائل العربية، ولم ترد كذلك في التسميات التاريخية، بل لها أغراض مناوئة للعرب.

سمي البحر الأحمر في المصادر القديمة بعدة أسماء، منها:

(بحر القلزم) و (بحر الحبشة) و (بحر مكة) و (بحر العرب).

- مرور طرق تجارية كثيرة برية وبحرية من خلالها.
- الروابط البحرية من ثلاث جهات، هي: البحر الأحمر في الغرب، والخليج العربي في الشرق، وبحر العرب المتصل بالمحيط الهندي في الجنوب.

واليوم تشغل المملكة العربية السعودية معظم مساحة شبه الجزيرة العربية، وتُرتب هذه المكانة والموقع المهم؛ لتستمر في إعمار الأرض وخدمة الدين والتواصل مع الشعوب الأخرى.

مكانة موقع شبه الجزيرة العربية قديماً:

بسبب موقع شبه الجزيرة العربية المتميز أصبح لها مكانة خاصة في العالم منذ آلاف السنين وإلى اليوم، مستفيدة من محيطها البري وإطارها البحري؛ فالمحيط البري واسع ومتنوع؛ من أراضٍ جبلية ورملية وسهول وسواحل، والمحيط البحري يتكون من ثلاث ممرات مائية مهمة.

هذه البحار أسهمت كثيراً في تكوين الموقع الاستثنائي لشبه الجزيرة العربية، ومكنتها من الارتباط المتعدد بالحضارات الأخرى والدول والمجتمعات في أوروبا وآسيا وإفريقيا.

فالبحر الأحمر ربط شبه الجزيرة العربية وحضارتها بإفريقيا وأوروبا، وكذلك ربط إفريقيا وأوروبا بآسيا، والخليج العربي ربط شبه الجزيرة العربية بالمجتمع الآسيوي في الشمال والجنوب. وعُرفت شبه الجزيرة العربية بسبب موقعها مرور كثير من الطرق البرية والبحرية بها للتجارة والانتقال والحج. ومن أبرز هذه الطرق:

اثر



درب زبيدة:

مسافته من الكوفة إلى مكة المكرمة نحو ١,٥٠٢ كم، وعدد محطاته ٥٧ محطة، وتقطع قافلة الحج الطريق على ظهور الجمال في مدة تصل إلى شهر.



مسار درب زبيدة



بركة التليمة في درب زبيدة بمنطقة الحدود الشمالية

طريق البخور:

للبخور طريقان: أحدهما بري والآخر بحري، وكان هذا الطريق نشطاً في العصور القديمة لتجارة البخور من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى أوروبا وإفريقيا وآسيا.

وكان البخور يستعمل بكثرة في طقوس الرومان واليونان الدينية القديمة، وأصبح من أبرز المواد التي لها طلب كبير جداً، وهو ما نشط هذا الطريق بشقيه البري والبحري. وكان في نجران والفاو في المملكة العربية السعودية محطتان مهمتان في هذا الطريق، إضافة إلى الموانئ القديمة على البحر الأحمر.

الطرق التجارية القديمة:

تنطلق هذه الطرق من جنوب شبه الجزيرة العربية وتمر بوسطها، مثل: الدرعية، والخرج، وقبلها الفاو، ونجران، وتوجه نحو الشرق إلى الخليج العربي ثم العراق، أو إلى الشمال في اتجاه الشام، ثم مصر والبحر المتوسط إلى أوروبا. وتربط هذه الطرق القديمة ما يعرف قديماً بطريق الحرير.

درب زبيدة:

نشأ هذا الطريق في عهد الدولة العباسية بمبادرة من زوجة هارون الرشيد، ويمتد من مكة المكرمة إلى شمال نجد ثم إلى الكوفة في العراق. وعلى هذا الطريق كثير من المحطات المجهزة بالمياه ووسائل الراحة لقوافل الحجاج القادمين من العراق ووسط آسيا.



الأثار والمصادر الكلاسيكية

الدرس السابع

الأثار

عثر الآثاريون والمؤرخون بعد الحفريات والمسح الأثري على اكتشافات لمواقع متعددة تؤكد أن استقرار الإنسان في المملكة العربية السعودية يعود إلى حقبة قديمة جداً تصل إلى نحو ٧٥٠ ألف سنة قبل الميلاد، وربما أكثر من ذلك، مثل موقع (الشَّوَيْحطِيَّة) الذي يقع شمال غرب مدينة سكاكا في منطقة الجوف، وموقع (صَفَّاقَة) بالقرب من الدوادمي، و(بَنَبَان) بالقرب من الرياض الذي يقدر عُمر الأدوات الحجرية التي اكتشفت فيه بنحو ٢٣٠ ألف عام. ومن المواقع العريقة في القَدَم (أَبَار حِمَى) في نجران التي تعود نقوشها وأدواتها إلى نحو ٥٠ ألف سنة قبل الميلاد. وكذلك (جَبَّة) شمال مدينة حائل التي بها أدلة وشواهد على حضارة من العصور الحجرية القديمة الحافلة بالرسوم الصخرية المعبرة. وفي المنطقة الشرقية في (تَارُوت) أدلة كثيرة على حضارة العُبَيْد في الألف الخامسة قبل الميلاد.



بعض الأدوات الحجرية القديمة في موقع الشويحطية

إثراء

الشويحطية:

تقع في منطقة الجوف على بُعد ٥٠ كم من سكاكا. وتعد أحد المواقع الاستيطانية القديمة في العالم. وأقدم موقع استيطاني في شبه الجزيرة العربية. ويعود تاريخها إلى العصر الحجري، وعثر الباحثون على مواقع لتصنيع الأدوات الحجرية التي استعملت لتوفير الماء والطعام. وعلى آثار تدل على استقرار الإنسان.

صفّاقَة:

تقع جنوب شرق محافظة الدوادمي على بُعد ٢٨٠ كم من مدينة الرياض. وهي منطقة تحيط بها جبال وأودية تنتشر عليها أدوات حجرية تدل على حقبة استيطان تعود إلى العصر الحجري.

بنبان:

تقع شمال مدينة الرياض. وبها آثار تاريخية، وعدة مقابر تعود إلى أزمنة قديمة.

أبار حمى:

من أهم مواقع الرسوم الصخرية في المملكة، وهي شمال مدينة نجران بمسافة ١٣٠ كم تقريبا، وتحتوي على رسوم آدمية وكتابات بالخط المسند والتمودي، وفيها نقش الملك يوسف الذي سجل فيه انتصاره على الأحباش سنة ٥١٨ م.

جَبَّة:

تقع في منطقة حائل. وتعد من أهم المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية. إذ تضم نقوشاً ورسومات منتشرة تعود إلى جُحْب مختلفة، وقد سجلت في قائمة منظمة اليونسكو بوصفها أحد مواقع التراث العالمي.

تاروت:

قلعة في جزيرة تاروت التي تبعد عن القطيف ٦ كم. وهي من المواقع الأثرية القديمة، إذ عثر على آثار صنفت على أنها تعود إلى حضارة العُبَيْد قبل ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد.

إثراء



المصادر الكلاسيكية:

هي المؤلفات التي كتبت باللفتين اليونانية واللاتينية في حقبة قديمة جداً قبل الإسلام، أي من القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي.



نقش من حمى - نجران



نقش الخط المديني على سفوح جبال المدينة المنورة

كما أسفرت الكشوف الأثرية عن موقع قديم جداً في منطقة الرياض بين تثليث ووادي الدوأسر، وهو موقع (المقر) الذي وجدت فيه شواهد على حضارة يصل عمرها إلى نحو تسعة آلاف سنة، وعلى أقدم استئناس للخيل في العالم.

النقوش والرسوم الصخرية:

من علامات العمق الحضاري والنشاط البشري القديم أيضاً النقوش والرسوم الصخرية. ويعد انتشارها الواسع في أنحاء المملكة العربية السعودية دليلاً واضحاً على كثرة الحضارات القديمة ونشاط الإنسان. ويصل عدد ما اكتشف حتى الآن إلى أكثر من أربعة آلاف موقع أثري وألف وخمسمئة موقع فن صخري تعود إلى قرابة ١٤ ألف سنة.

تتميز الفنون الصخرية المنتشرة في أرجاء المملكة العربية السعودية بتنوع مضامينها، من آدمية وحيوانية وهندسية، وتعبيراتها الواضحة التي تمثل قصصاً وحوادث بالإمكان فهمها ومعرفتها. وتكشف هذه الفنون الصخرية عن كثير من جوانب الحياة في العصور الحجرية القديمة.

المصادر الكلاسيكية:

ومن الدلائل على العمق الحضاري للمملكة العربية السعودية ما تضمنته المصادر الكلاسيكية من موضوعات مختلفة عن شبه الجزيرة العربية. ومن أبرز المؤلفين الكلاسيكيين المؤرخ اليوناني (هيروديت) الذي كتب كتابه في القرن الخامس قبل الميلاد بعنوان (الاستقصاء) ضمنه مشاهداته للبلاد والممالك المجاورة للإمبراطورية الإغريقية وعلاقاتها بها. وجاء في كتابات (هيروديت) كثير عن شبه الجزيرة العربية، ومن ذلك قوله: «إن العرب هم أكثر الناس احتراماً للضمانات والعهود». ويقول أيضاً: «وإلى الجنوب تقع أقصى المناطق اتساعاً من بلاد العرب، وفي هذه المناطق وحدها ينتج اللبان المُرّ والكاسيا والقرفة».

ويعد (إسترابون) صاحب أقدم كتاب في الجغرافيا الكلاسيكية بعنوان (الجغرافيا)، وله (مذكرات تاريخية) ألفها في العقد الأخير قبل الميلاد. وجاء في كتاب (إسترابون) عن العرب في شبه الجزيرة العربية قوله: «لديهم نظام ملكي طبقاً لأسبقية الميلاد، وعلى أساس النسب، ويتولى الملوك كل السلطات».

ومن المؤرخين الكلاسيكيين اليونان الذين كتبوا عن شبه الجزيرة العربية المؤرخ الروماني (بلينيوس) المعروف بكتابه الموسوعي (التاريخ الطبيعي). وجاء في كتابه أن في «بلاد العرب شجرة تسمى كينا/ كونا تصنع الملابس منها، وتشبه أوراقها أوراق النخيل».



كتاب هيروديت

تراجم

هيروديت:

مؤرخ يوناني، عاش في القرن الخامس قبل الميلاد. نفي من بلاده فزار كثيراً من البلدان وكتب عنها. اشتهر بالأوصاف التي يكتبها عن الأماكن التي زارها، والناس الذين قابلهم.

إسترابون:

مؤرخ وجغرافي وفيلسوف يوناني، وُلد قبل الميلاد بقليل. أجرى رحلات مشهورة، وأصدر موسوعة في الجغرافيا مكونة من ١٧ مجلدًا.

بلينيوس:

كاتب ومؤرخ وعالم مهتم بالنباتات، وهو قائد عسكري وبحري، عاش في القرن الأول من الميلاد، له مؤلفات كثيرة في التاريخ، ويعد أشهر مؤرخ يوناني.

الشعر

إثراء

المعلقات السبع:

هي قصائد طويلة جداً بليغة معانيها وألفاظها، وترتبط بشعراء مشهورين بجزالة شعرهم وقوة خيالهم وأسلوبهم. وكانت هذه القصائد حسب عدد من الروايات تعلق على أستاذ الكعبة في الجاهلية؛ لأنها اختيرت لبلاغتها وقوتها ليطالع عليها الناس؛ لذا كان الشعراء يتبارون في نظم القصائد الطويلة لعلهم يحظون بهذا الشرف.

والمعلقات السبع المشهورة هي:

- معلقة امرئ القيس، ومطلعها:
قفا نبيك من ذكرى حبيب ومُزَلِّ
بِسَقَطِ الْمَوْءِىِ بَيْنَ الدُّخُولِ فَحُومِلِ
- معلقة طرفة بن العبد، ومطلعها:
لَخَوْلَةُ أَهْلَ لَيْلٍ بِرُفْقَةٍ تَهْدُ
تَلُوحُ كَيْفَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
- معلقة زهير بن أبي سلمى، ومطلعها:
أَيْنَ أُمِّ أَوْفَى دَمِيلَةَ لِمَ تَكَلَّمِ
بَحْوَمانَةِ الدُّرَّاجِ هَالِمْتَلَّمِ
- معلقة عنتره بن شداد، ومطلعها:
هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمِ
أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارُ بَعْدَ تَوْفَمِ
- معلقة عمرو بن كلثوم، ومطلعها:
أَلَا هُبِّي بِصَحْبِكَ فَاذْبَحِينَا
وَلَا تُبْقِي حُمُوزَ الْأَنْدَرِينَا
- معلقة الحارث بن حلزة، ومطلعها:
أَذْنًا يَبِينُهَا أَسْمَاءُ
رَبِّ نَاوِ يَمَلُّ مِنْهُ النَّوَاءُ
- معلقة لبيد بن ربيعة، ومطلعها:
عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا
بِمَنْى تَأْبَدُ غَوَاهَا فِرْجَامُهَا

اختص الله شبه الجزيرة العربية بعدد من الخصائص علاوة على موقعها وثرواتها، ومن تلك الخصائص الإنسان العربي الذي عُرف عنه حسن البيان واللغة والأدب؛ لذا تميزت شبه الجزيرة العربية بتراث ثقافي متميز ظهر أكثره في الشعر والرواية. وما يميز هذا الأدب في الحقبة التي سبقت الإسلام أو ما يسمى بالعصر الجاهلي أنه مصدر تاريخي للحياة في تلك الحقبة يصور المجتمع ومعاناته وإيجابياته وحوادثه، ولهذا انتشرت المقولة المشهورة: «الشعر ديوان العرب» أي السجل الشامل لتاريخ العرب.

تميز الشعر العربي بالأصالة والجزالة وقوة التأثير وروعة الأسلوب والإبداع؛ وقد تنوعت أغراض الشعر العربي في عصر ما قبل الإسلام لتشمل الفخر والحماسة والغزل والهجاء والتعبد والمدح والحكمة والرثاء والوصف وغير ذلك. ومن أهم موروثات هذا الشعر في ذلك العصر المعلقات السبع التي اشتهر بها عرب شبه الجزيرة العربية، ولا يماثلهم أحد من شعوب العالم فيها، وتدل على عراقة المجتمع العربي في شبه الجزيرة العربية. وتميز الشعر في العصر الجاهلي في شبه الجزيرة العربية بإرث كبير ومهم؛ لظهور شعراء كثيرين كانت لهم قصائد عظيمة، مثل: الخنساء، والنابغة الذبياني، والأعشى، ولبيد بن ربيعة.

H 4 4 5 7 8 X 0 2
 ا ب ت ث ج ح خ د ز
 K 6 7 8 9 0 1 2 3 4
 ص ض ط ظ ع غ ف ق ك
 5 6 7 8 9 0 1 2 3 4
 ل م ن و ه ي

نموذج لحروف خط المسند القديم مع ما يقابله من الحروف العربية للإيضاح

الكتابات العربية القديمة

نشأ في شبه الجزيرة العربية كثير من الخطوط والكتابات؛ وكان ذلك مظهراً من مظاهر الجانب الحضاري في الممالك العربية التي انتشرت في أرجائها. ومن أبرز هذه الخطوط:

خط المسند:

استعمل هذا الخط في جنوب شبه الجزيرة العربية وشرقها ووسطها، ويسمى بالمسند لإسناد نصوصه على ألواح حجرية أو معدنية في المبانى والمعابد.

ويتألف هذا الخط من تسعة وعشرين حرفاً ورمز عمودي يفصل بين الحروف. وتمثل هذه الحروف أشكالاً هندسية في دوائر وزوايا.

وتفرعت من الخط المسند حسب تطور الممالك عدة خطوط، مثل: خط الزبور أي الكتابة، والخط الصفوي في شمال شبه الجزيرة العربية، والخط اللحياني في مملكة دادان ولحيان.

الخط الفينيقي:

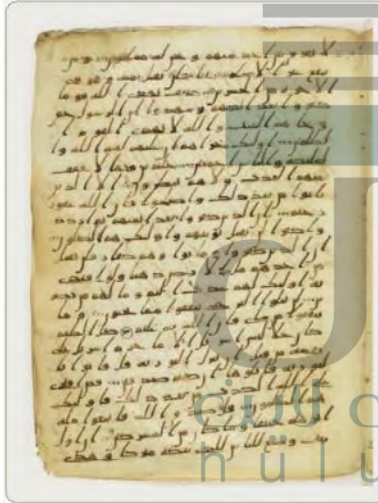
من الخطوط التي نشأت في الشام، وانتشر في شمال شبه الجزيرة العربية أيضاً. ويكتب هذا الخط من اليمين إلى اليسار، ويتألف من اثنين وعشرين حرفاً.

الخط الآرامي:

خط مشتق من الفينيقي، وانتشر مع القبائل الآرامية التي نزحت من جنوب شبه الجزيرة العربية، وتفرعت منه عدة خطوط، هي: الخط السرياني، والخط الحضري، والخط النبطي.



نقش بالخط النبطي



صفحة من مصحف مكتوب في القرن الأول الهجري بالخط المديني ومحفوظ في مكتبة باريس

الخط النبطي:

نشأ في مملكة الأنباط في شمال شبه الجزيرة العربية، ويتألف من اثنين وعشرين حرفاً، ويكتب من اليمين إلى اليسار.

الخط العربي:

هذا الخط امتداد للخطوط الأخرى، وبخاصة الخط النبطي. ونزل القرآن الكريم باللغة العربية؛ وهو ما أعطى الخط العربي أصالته وقوته وانتشاره إلى اليوم. وكانت اللغة العربية في أوج قوتها وبلاغتها قبل الإسلام، إذ ظهر ذلك في الكتابات العربية القديمة، والشعر العربي، والنثر العربي أيضاً.

ويعد الخط المديني من أول الخطوط العربية التي نشأت في الإسلام، إذ كتبت به المصاحف الأولى والرسائل الصادرة من النبي محمد ﷺ.



أسواق العرب

إثراء



سوق دومة الجندل:

من أوائل أسواق العرب، كانت له مكانة ثقافية واقتصادية كبيرة قبل الإسلام، وكان يُعقد في أول أيام شهر ربيع الأول من كل سنة، ويستمر حتى منتصف الشهر.

سوق المشقر:

يقام السوق من أول شهر جمادى الآخرة، وتباع فيه السلع الغذائية والمنسوجات والأسلحة واللؤلؤ.

سوق هجر:

في منطقة الأحساء، ويعقد من مطلع شهر ربيع الآخر، وكانت تصل إليه بضائع من أماكن مختلفة، ويعد من أشهر الأسواق القديمة.

سوق مَجَنَّة:

سوق جاهلي قديم، يُعقد بعد نهاية سوق عكاظ في العشرين من شهر ذي القعدة، ويظل مدة عشرة أيام.

سوق ذي المجاز:

سوق جاهلي مشهور، يُعقد في الأيام الثمانية الأولى من شهر ذي الحجة.

من المظاهر الحضارية في شبه الجزيرة العربية الأسواق التي كانت تنتشر في أرجائها في العصور القديمة.

وكانت الأسواق تقام موسمياً في عدد من الأماكن؛ لكي يفد إليها سكان شبه الجزيرة لأغراض متعددة، منها الحصول على البضائع والتموين، والتبادل التجاري، ومعرفة الأخبار والحوادث، والمنافسات في الشعر والخطابة. لذا كان لأسواق شبه الجزيرة العربية وظائف اقتصادية وثقافية واجتماعية، وهي تدل على قدرات إنسان شبه الجزيرة العربية على الإنتاج لتسويق ما يصنعه ويُعدّه.

ومن أشهر أسواق شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام:

- سوق (دُومَة الجندل) في شمال المملكة العربية السعودية في منطقة الجوف، ويتميز بموقعه على عدد من الطرق التجارية آنذاك.
- سوق (المشقر) في شرق المملكة العربية السعودية في منطقة الأحساء.

• سوق (هَجْر) في شرق المملكة العربية السعودية في الأحساء.

• سوق (عُكاظ) في الطائف، وهو من أهم الأسواق في شبه الجزيرة العربية؛ لشموله التجارة والأدب والسياسة، ويقام قبل موسم الحج.

• سوق (مَجَنَّة) في وادي فاطمة بمكة المكرمة، ويقام في أواخر شهر ذي القعدة.

• سوق (ذي المَجَاز) بالقرب من جبل عرفات في المشاعر المقدسة في مكة المكرمة، ويقام في أول شهر ذي الحجة حتى اليوم الثامن قبل مناسك الحج.

اثر راس



سوق حباشة:

سوق جاهلي يقام في أوائل شهر رجب، ويستمر مدة ثمانية أيام. يتابع الناس فيه ويتفاحرون بالأشعار.

سوقی بدر:

سوق مشهور، يعقد في الأول من ذي القعدة إلى الثامن منه، وكانت بدر على طريق القوافل المتجهة من الشام إلى مكة.

سوق حَجَر اليمامة:

سوق جاهلي قديم في موقع مدينة الرياض حالياً، ويعقد في شهر المحرم لمدة عشرة أيام.

- سوق (حَبَاشَة) في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية.
- سوق (بَدْر) في منطقة المدينة المنورة.
- سوق (حجر اليمامة) في مدينة الرياض.

وما يميز هذه الأسواق الحضارية لعرب شبه الجزيرة العربية أنها تجذب كثيرا من سكان الشام ومصر والهند والعراق وغيرها. وكانت تلك الأسواق تمثل المكانة الحضارية لعرب شبه الجزيرة العربية ووسيلة اتصال بالشعوب والحضارات الأخرى خارج شبه الجزيرة العربية.



أبرز مواقع أسواق العرب في شبه الجزيرة العربية



الشخصية العربية

إثراء



استثناس الخيل:

تعد حضارة المَفر في وسط نجد من أهم الاكتشافات الأثرية في المملكة العربية السعودية، إذ هي من أقدم الاستيطان البشري في العصر الحجري الحديث، أي قبل ٩٠٠٠ سنة، حيث عُثر على ما يدل على تفاعل الإنسان العربي مع الفروسية والصيد بالصقور والتزوين بالخنجر العربي، كما عُثر على ما يدل على استثناس عدد من الحيوانات، مثل: الماعز، والضأن، والنعام، والخيل، وغيرها.

حضارة قوم ثمود

حضارة قوم مدين

ثمة حضارات قديمة قامت على أرض شبه الجزيرة العربية بعدد انطلاقة بعضها.



مجسم أثري لخيول من معثورات حضارة المفر

تشكلت في شبه الجزيرة العربية شخصية متميزة للإنسان العربي قوامها: الصبر، والبناء، والتواصل الحضاري، والدفاع عن أراضيها.

التفاعل والقيم:

تدل الكشوف الأثرية والشواهد التاريخية على أن شبه الجزيرة العربية شهدت في آلاف السنوات الماضية محاولات متعددة للاستقرار من حضارات مختلفة عنصرها الأساس العرب. فانتشرت الحواضر في أرض شبه الجزيرة العربية التي طمرت لها السنين الطويلة، وبقيت بعض شواهدا تحفظ جوانب من تاريخها. وعُرف عن الإنسان العربي في شبه الجزيرة العربية ارتباطه بأرضه ومعتقداته الديني والدفاع عن ذلك. كما عُرف عنه التسامح والتواصل مع الآخرين من خارج شبه الجزيرة العربية، والتأثر والتأثير، ولم يكن الأولون منعزلين كما تصوره لنا بعض كتب الرحالة الغربيين الحديثة.

ويعد إسهام الإنسان العربي في شبه الجزيرة العربية عظيماً بنشاطه التجاري وتنظيمه للطرق العابرة في أراضيها التي يمر من خلالها الناس والتجار ببضائعهم متجهين إلى خارج شبه الجزيرة العربية. كما عُرف الإنسان العربي بحكمته وثقافته وقيمه؛ من الكرم، والوفاء بالعهد، والحماية، والإبداع في الشعر والخطابة والقصة، والفروسية، والشجاعة.

وتمكن الإنسان العربي في شبه الجزيرة العربية من استئناس الخيل حتى أصبحت الخيل العربية رمزاً للأصالة يبحث عنها المهتمون بها في أنحاء الأرض، ويُعدون اقتناءها رمزاً للقوة والثراء والمكانة.

كما انتفع إنسان شبه الجزيرة العربية ببيئته للعيش فيها، إلى جانب الاستفادة مما لدى الحضارات الأخرى التي عرفها. وعُرف عنه الصبر والقوة متأثراً بالجمل الذي أصبح وسيلته الأساس في التنقل، وفي رسم صورة القوافل الكبيرة التي تخترق نواحي شبه الجزيرة العربية وطرقاتها الطويلة وفجاجها الرملية والجبلية.

الدفاع عن شبه الجزيرة العربية

نشأت لدى إنسان شبه الجزيرة العربية رؤية خاصة لبلاده تتسم بتأسيس الدولة وتوحيد أراضي منطقتها؛ لتكون ذات قوة تساند إنتاجه وتقل إبداعه وتوفر له مصدراً اقتصادياً كبيراً لحياته، ومن أهداف هذه الدولة التي يحلم بتحقيقها الإنسان العربي في شبه الجزيرة العربية الدفاع عن دينه، وأراضيه وثرواته وثقافته.

لذا قاوم العرب في شبه الجزيرة العربية الحملات اليونانية والرومانية التي جعلت أراضيهم هدفاً، وضربوا أروع الأمثلة في الدفاع عن وطنهم وممالكهم. ومع سيطرة اليونانيين والرومان على بعض موانئ شبه الجزيرة العربية فإنهم لم يتمكنوا من السيطرة على الأراضي الداخلية منها؛ بسبب دفاع سكانها.

والعدو الآخر الذي واجهه سكان شبه الجزيرة العربية هو مملكة الفرس. وجاء غزو الفرس لشبه الجزيرة العربية في عهد دولة المَناذرة، وكان الهدف احتلال مواقع التجارة والبخور وطرد النفوذ الروماني والأحباش، والسيطرة على جنوب شبه الجزيرة العربية. كما نشط البيزنطيون أيضاً لطرد الفرس واحتلال الشام ومصر وجنوب شبه الجزيرة العربية.

تراجم

البيزنطيون:

دامت الإمبراطورية البيزنطية أكثر من ألف عام، وتُعد من أقوى الإمبراطوريات من جميع النواحي العسكرية والاقتصادية والثقافية في أوروبا مع ما أصابها من النكسات وفقدان للأراضي خصوصاً في الحروب البيزنطية العربية والرومانية الفارسية.

إثراء

معركة ذي قار

يومٌ هُزمت فيه العربُ الفُرسَ، وسببُ المعركة أن كسرى غضب من النعمان بن المنذر ملك الحيرة، فلجأ النعمان إلى هانئ ابن مسعود الشيباني فاستودعه أهله وماله وسلاحه، ثم استسلم لكسرى، لكن كسرى قتله، وأرسل إلى هانئ يطلب منه أن يسلم ودائع النعمان، فأبى هانئ دفعها، فغضب كسرى من بني شيبان وقرّر استئصالهم، فجهز جيشاً ضخماً من الفُرس، فبلغ الخبر بني شيبان فاستجاروا بقبائل بكر بن وائل، فتبعهم بعضهم، والتقى الجميع في بطحاء ذي قار، ودامت المعركة يومين، انتصر فيها العرب على الفُرس دفاعاً عن أراضيهم.

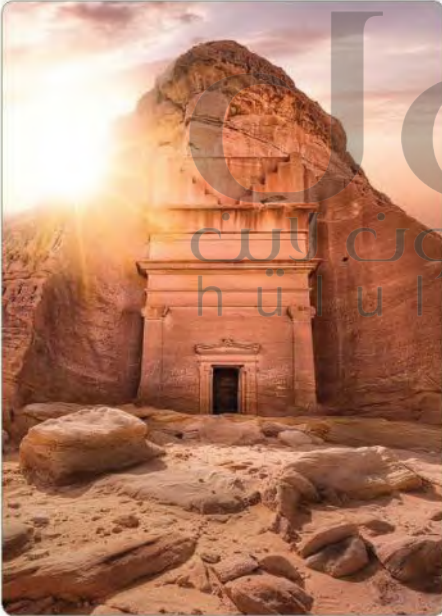
لذا عاشت شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام حروباً طاحنة ومواجهات عنيفة لليونانيين والرومان والأحباش والفرس والبيزنطيين. وتمكن أهاليها من الدفاع عن أراضيهم حتى ظهر الإسلام بينهم وترسخت عقيدة التوحيد ووحدة المكان في شبه الجزيرة العربية على يد النبي محمد ﷺ وصحابته، ثم خلفائه الراشدين.

ومن تلك الحروب المواجهة التي حدثت بين العرب والفُرس قبيل الإسلام في المعركة التاريخية المشهورة (ذي قار) بالقرب من الكوفة في العراق في عام ٦٢٤م، والتي انتصر فيها العرب على الفُرس في عهد كسرى. واجتمعت القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية مثل: بني بكر بن وائل في اليمامة والقبائل العربية في شمال شبه الجزيرة العربية والعراق لمواجهة الخطر الفارسي، واستطاعت هزيمة الفُرس دفاعاً عن أراضيهم.

مملكة دادان ولحيان



آثار لحيانية في الخريبة بالغلا



مدائن صالح

نشأت مملكة دادان في العُلا في شمال غربي المملكة العربية السعودية في القرن السادس قبل الميلاد في مركز مهم ورئيس على طريق التجارة المتجه من شبه الجزيرة العربية إلى الشمال نحو العراق والشام ومصر. وتدل النقوش والمكتشفات الأثرية في الخُريبة بالعُلا والجبال المحيطة بها على تفاعل هذه المملكة مع محيطها، وعلى حضارتها الواسعة. ثم تحولت مملكة دادان إلى مملكة لحيان في الموضع نفسه، وواصلت عطاءها الحضاري في المنطقة. وتتميز المنطقة بشواهد أثرية غنية تدل على الحضارة الكبيرة لهذه المملكة، مثل: صناعة الفخار، والواجهات الضخمة للمقابر، والمنحوتات والنقوش. وبنهاية القرن الأول قبل الميلاد انتهت مملكة دادان ولحيان.

مملكة الأنباط

الأنباط هم من القبائل العربية التي استقرت في جنوب الشام وأطراف شبه الجزيرة العربية، واتخذوا من البتراء عاصمة لمملكتهم. وتعد مدائن صالح أو ما تسمى بالحجر شمال غربي المملكة العربية السعودية بالقرب من العُلا مركزهم الرئيس الثاني لحضارتهم.



لوحة جدارية من الفاو

ويتميز موقع مدائن صالح بشواهد أثرية عظيمة تتمثل في المقابر المنحوتة في الجبال بأسلوب معماري فريد من نوعه. امتد حكم الأنباط في شبه الجزيرة العربية من القرن الرابع قبل الميلاد حتى سنة ١١٧م. ونزل فيهم قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ ۝٨٠ وَءَاتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝٨١ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا مَآبِتِينَ ۝٨٢ فَآخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ۝٨٣ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الحجر: ٨٠-٨٣].



آثار كندة

وهناك من يشير إلى أن مدائن صالح شهدت استقرار قوم النبي صالح عليه السلام، وورد ذكرهم في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِلَّا تَتُوبَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَكْفُرُوا أَخِيئذٍ إِنَّ اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۚ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ۖ تَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا يُسُوءَ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٧٣].

مملكة كندة

أسست قبيلة كندة مملكتها بين القرنين الرابع قبل الميلاد والخامس الميلادي، وعاصمتها قرية (ذات كهل) أو التي عُرفت باسم (الفاو) والتي تقع في منطقة الرياض وتبعد عن جنوب وادي الدواسر نحو ١٠٠ كيلومتر. وتقع (الفاو) على الطرف الشمالي الغربي للربع الخالي. ويتميز موقع العاصمة (الفاو) بأنه على طريق التجارة الرئيس في شبه الجزيرة العربية. وتميزت حضارة كندة بكثير من الجوانب الحضارية خصوصاً في مجال الزراعة، إذ شق أهلها القنوات وزرعوا النخيل وبعض أنواع اللبان والحبوب.

مهارة بحث



قرية الفاو الأثرية عاصمة مملكة كندة الأولى أحد الممالك السبئية القديمة وتقع في مملكة العربية السعودية في الجنوب الغربي من العاصمة الرياض بسافة 700 كم وتحديدا جنوب غرب مدينة السليل بحوالي 100 كم وجنوب مدينة وادي الدوار بنفس المسافة تقريبا وبالتحديد في المنطقة التي يتداخل ويتقاطع فيها وادي الدواسر مع جبال طويق عند فوهة مجرى قناة تسمى "الفاو" والتي استمدت القرية اسمها الحديث منها تعريفا وتمييزا لها عن باقي القرى المجاورة لها وتشرف قرية الفاو على الحافة الشمالية الغربية للربع الخالي في المملكة العربية السعودية وتبعد قرابة 300 كم شمال نجران كانت تعرف بالعصور الغابرة باسم ذات كهل نسبة للتمثال البشري الشهير كهل اتخذها ملوك كندة السبئية عاصمة لملهم منذ القرن الرابع قبل الميلاد وحتى الرابع بعد الميلاد قبل ان يغادروها ويتخذوا من نجد مركزا لحكمهم لم تكن الممالك التي كانت في جنوب الجزيرة العربية على وفاق مع بعضها بل كانت تقوم بينهم حروب بشكل دائم فتعرضت مملكة كندة الى غزو من دولة حمير وبعد سقوط مملكتهم نزع الكنديون من منطقتهم متوجهين الى شمال الجزيرة العربية وسكنوا في مناطق حفر الباطن ودولة الجندل والقصيم بعد انهيار مملكة كندة توسع نفوذ المناذرة والغساسنة نحو جنوب الجزيرة العربية مما أغضب مملكة حمير فعملت على تأسيس مملكة كندة الثانية لمواجهة خطر نفوذ المناذرة والغساسنة الذين كانوا يخدمون مصالح دولتي الروم والفرس

مملكة دُومَة الجَنْدَل

قامت هذه المملكة العربية القديمة في القرن السابع قبل الميلاد في منطقة الجوف شمال المملكة العربية السعودية، ومركزها مدينة (دومة الجندل) التي تسمى عند الآشوريين باسم (أدومآتو). وورد في المصادر العربية أن دومة الجندل سميت على اسم دوماء بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، والجندل يعني الصخر. كما سميت بمملكة فيندار نسبة إلى أحد ملوكها العرب وهو الأفيذر بن عبد الملك السكوني. وتقع دُومَة الجندل على الطريق التجاري الذي يمر بشبه الجزيرة العربية ويتجه نحو العراق والشام، وعلى وادي السرحان المعروف بمياهه الغزيرة وأراضيه الخصبة. وتعد المنطقة المحيطة بدومة الجندل من مواقع الاستيطان الحضارية القديمة، مثل موقع (الشَّوَيْحِطِيَّة) الذي يقع على بعد ٤٥ كيلومتراً شمال غربي سكاكا، ويمتد عمره الزمني أكثر من مليون سنة تقريباً.

الممالك الأخرى

نشأ عدد من الممالك العربية الأخرى في عصور قديمة جداً شمال شبه الجزيرة العربية وشرقها، مثل (مملكة تيماء) التي عرفت بحضارتها المميزة. وشهدت تيماء الصراعات بين البابليين والفرس على شبه الجزيرة العربية وطرقها التجارية حتى سيطر البابليون على تيماء حقبةً من الزمن. كما نشأ في شرق شبه الجزيرة العربية مملكة أخرى (ثاج) على يد القبائل التَّوْخِجِيَّة العربية، وتركوا شواهد كثيرة تدل على عمقهم الحضاري. وهناك من يسمي هذه المملكة باسم (مملكة الجَرَّهَاء).



شبه الجزيرة العربية قبيل الإسلام

المعتقدات والأديان

عُرِفَتْ شبه الجزيرة العربية بأنها أرض التوحيد والحنيفية، وفيها أهبط آدم ﷺ وحواء ﷺ حسب بعض الروايات في مكة المكرمة.

لذا اختص الله شبه الجزيرة العربية بهبوط آدم فيها وبناء الملائكة للكعبة، وانتشرت الحنيفية أيضاً بعد أن قدم إبراهيم ﷺ من فلسطين إلى مكة المكرمة وأمره الله بأن يرفع قواعد بيت الله بمكة المكرمة. وفي العصور الماضية تأثر بعض العرب بالديانة السماوية اليهودية والديانة السماوية النصرانية القائمتين في الأصل على عقيدة التوحيد. ومن أبرز الحوادث الدينية حادثة الأخدود التي كانت في نجران جنوب المملكة العربية السعودية والتي نزلت فيها سورة البروج. وفي هذا دليل على أن أرض شبه الجزيرة العربية عرفت التوحيد والدعوة إلى عبادة الله وحده منذ القدم.

ومع انتشار الحنيفية وعقيدة التوحيد في شبه بعض العرب في مُدَد متفاوتة يشركون بالله ويعبدون الأصنام التي اشتهرت على مدى العصور القديمة، مثل: (اللّات) وهي صخرة مربعة في الطائف، و(العُزَّى) وهي حجر كبير في الطريق بين مكة المكرمة والعراق، و(مناة) بالقرب من المدينة المنورة. وكان لقبيلة قريش في مكة المكرمة أصنام يعبدونها وضعوها داخل الكعبة المشرفة، حتى جاء الإسلام وحطّمها وأقام عبادة التوحيد.

إثراء



كيف وصلت الأصنام إلى شبه الجزيرة العربية؟

قدم عمرو بن لُحَي الخزاعي إلى الشام، وكان سيّد مكة. فرأى أهل الشام يعبدون الأصنام، فاستحسن ذلك، وظنّه حقاً، وكانت الشام موطن رسالات وكتب سماوية، فأعملوه صنماً فحلبه معه، ثم انتشرت الأصنام بين القبائل، قال رسول الله ﷺ: (رأيت عمرو بن لُحَي يُجْرُ قُضْبَهُ في النار) أي: أمعاءه.

مهارات بحث



قصة أصحاب الأخدود هي قصة ذكرت في القرآن تتحدث عن ملك ظالم، آمن شعبه بالله، فرفض أيمانهم وحفر الأخاديد (جمع اخدود) وأشعلها بالنار وألقى فيها كل من آمن بهذا الدين الجديد

إثراء



أصنام قوم نوح

كان في قوم نوح رجال صالحون وهم: نوح، وشوا، ويعوق، ويعوق، ونسر. ولما ماتوا حزن عليهم قومهم، فزئ لهم الشيطان عمل تماثيل لهم ليتذكروهم، ثم جاء جيل منهم وسوس الشيطان لهم لعبادتها وأن أجدادهم كانوا يعبدونها، فأطاعوه وعبدوها، فأرسل الله إليهم نوحاً يدعوهم لعبادة الله وحده، وترك عبادة هذه الأصنام.

وكانت في شبه الجزيرة العربية أصنام تُعبد، مثل: ودّ وسُواع ويعُوث ويعُوق ونُسر. وكان بعض العرب أيضاً يعبدون بعض الظواهر الكونية التي يرونها أمامهم مثل: الشمس والقمر؛ لاعتقادهم أن فيها قوى روحانية.

ولأن الله عزّ وجلّ اختار شبه الجزيرة العربية لتكون موطن الحنيفية والتوحيد وقبلة المسلمين وموئل خاتم الأنبياء محمد ﷺ، أظهر الله عزّ وجلّ الإسلام فيها لتحمل رسالة الدعوة ونشر الدين، وليصبح بيت الله في مكة المكرمة مقصد المسلمين للحج والعمرة، وقبلتهم في صلواتهم وشعائهم. ونزل القرآن الكريم في مكة المكرمة

والمدينة المنورة ليضيء للبشرية ذلك التوحيد والإيمان الصحيح وشرائع الله عزّ وجلّ. وهذه المكانة لشبه الجزيرة العربية ورثتها المملكة العربية السعودية وورثناها نحن أبناء الوطن؛ لنواصل خدمة الإسلام والمسلمين، والدفاع عن الحرمين الشريفين، وعمارة البلاد وتحقيق الريادة في التنمية والتطور؛ ليكون وطننا في أعلى المستويات التي تليق بمكانته ومكانة الإنسان السعودي الذي هو إنسان شبه الجزيرة العربية.

الوضع السياسي

بعد سقوط الممالك العربية عاشت شبه الجزيرة العربية في مرحلة فقد الاستقرار وغياب الدولة المركزية، ومكة المكرمة التي اختارها الله عزّ وجلّ لتكون مكاناً لبيته الحرام وقبلةً للمسلمين المؤمنين بالله عزّ وجلّ، انتشر فيها نزاع القبائل حتى أصبحت تحت سيطرة قريش التي فقدت الصلة بالتوحيد وتأثرت بالطغوس الباطلة، وأصبحت باقي أجزاء شبه الجزيرة العربية مقسمة ومفككة.

وفي المدينة المنورة التي كان اسمها آنذاك (يَثْرِب) انتشر الاضطراب بين القبائل العربية الأوس والخزرج وبعض اليهود الذين قدموا إليها واستقروا فيها. وفي العراق قامت مملكة المَناذرة التي كانت تخضع لملك الفرس. وفي الشام كانت مملكة العُساسنة المرتبطة بالروم. وفي اليمن استولى الأحباش على السلطة

إثراء



المناذرة:

مملكة عربية عاشت قبل الإسلام، وحكمت العراق وأجزاء من الشام، وانتهت دولتهم عام ٦٣٣م عندما احتلتها الفرس.

الغساسنة:

قبائل أزدية من جنوب شبه الجزيرة العربية، هاجروا إلى الشام، واستطاعوا أن يسيطروا سيطرتهم على القبائل العربية في الأردن وفلسطين، وانتهت دولتهم عام ٦١٣م باحتلال الفرس لها.

حلف الرباب:

هو حلف عُقد بين قبائل تميم وعدي وعُكل ومُرَيْنة وضُبَّة، وسُمِّيَ بهذا الاسم لأن المتحالفين اجتمعوا كاجتماع الرِّبَابَةِ (بكسر الراء وتشديدها) وهي الخرقَة التي تجمع فيها الأشياء، وقيل: لأنهم غمسوا أيديهم في رُبٍّ، وهو طعام، وقيل: هو حي من الأحياء.

حلف الفضول:

حلف بين قبائل من قريش، تعاهدوا على ألا يجلدوا في مكة مظلوماً من أهلها أو من غيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى تُردَّ عنه مظلَّمته.

حلف الأحابيش:

وهو أول أحلاف مكة في الجاهلية، وكان بين عدد من قبائل مكة وما حولها تحالفت ضد بكر بن عبد مناة من قبيلة كنانة.

وأحدثوا اضطراباً واسعاً في المنطقة. وفي فارس كانت مملكة يقودها كسرى تتحين الفرص للسيطرة على مزيد من أراضي شبه الجزيرة العربية ومهاجمة العرب. وأصبحت شبه الجزيرة العربية رهينة الصراع الفارسي الرومي، إذ تدخلت فارس من خلال المناذرة، وتدخلت الروم من خلال الغساسنة في الشمال والأحباش في الجنوب.

وفي القرن الخامس الميلادي تمكن قُصَيِّ بن كلاب بن مُرة، الجد الرابع للنبي محمد ﷺ، من الحصول على زعامة قريش بعد هزيمتهم لخُزَاعَة، وتولى سدانة الكعبة والرِّقَادَة والسَّقَايَة. وأعاد قصي ابن كلاب بناء الكعبة وبناء دار الندوة وتأكيد زعامة قريش على مكة المكرمة.

وبعد انتهاء الممالك العربية القديمة شاع في المنطقة غياب الاستقرار، وشعرت القبائل العربية أنها بحاجة إلى سلطة مركزية تعيد للمنطقة هيبتها وتدافع عنها أمام مطامع الإمبراطوريات المحيطة بها، إلا أنه لم يحدث شيء يقود إلى ذلك. لذا لجأت القبائل العربية إلى ما يسمى بالتحالفات لتخفيف الصراعات والنزاعات بينها، ومن أبرز تلك التحالفات (حلف الرِّبَاب)، و(حلف الأحابيش)، و(حلف الفضول).

إثراء

الأحلاف في الجاهلية:

للأحلاف شأن عظيم في الجاهلية، فكانوا ينظرون إليها نظرة قداسة وحرمة، حيث يحلف كل عضو على الاتفاق والتعاون، وكان الحانث يجد الاحتقار والازدراء. وللأحلاف أغراض مختلفة، فمنها ما هو حربي لقتال عدو أو صده، أو للاجتماع على أمر يفيد المتحالفين، أو ليكون لهدف نبيل، وفي الأغلب يكون لهذه التحالفات زمن معين ينتهي به. وكان المتحالفون يعلنون الحلف ليكون معلوماً بين الناس، وقد تُعقد الأحلاف لأغراض معينة، فتكون لها آجال محددة بحسب هذه الأغراض.

وكان النبي محمد ﷺ في شبابه قبل البعثة قد شهد زمن حلف الفضول وقال ﷺ: «أَمَا لَوْ دُعِيت إِلَيْهِ الْيَوْمَ لَأَجَبْتُ وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِ حُمْرُ النَّعَمِ». أراد الله عز وجل لهذه الأرض المقدسة أن تعود إلى طريقها الصحيح من حيث الوحدة والتوحيد، فأرسل خاتم أنبيائه ﷺ برسالة الإسلام في مكة المكرمة في وقت اشتد فيه الصراع على العرب وعلى شبه الجزيرة العربية من كل جانب، سواء كان من جانب الفرس أم الرومان أم الأحباش. جاءت رسالة الإسلام لتؤصل الدين الحق الذي قرره الله عز وجل لعباده وهو الإسلام منذ أن نزل آدم عليه السلام إلى الأرض في مكة المكرمة، ومنذ أن بُنيت الملائكة بيت الله الحرام، ومنذ أن رفع إبراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل عليه السلام قواعد البيت في مكة المكرمة؛ ليكون مثابة للناس وأمناً.



ولادة النبي ﷺ ونشأته:

ولد النبي محمد ﷺ في مكة المكرمة في العام الذي هاجمها فيه الأحباش على يد أبرهة الحبشي في يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول من عام الفيل الموافق عام ٥٧١م.

وهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم ابن عبد منّاف بن قصي بن كلاب بن مرة، من مضر من عدنان من إبراهيم عليه السلام. ولد ﷺ بعد وفاة والده عبدالله بن عبدالمطلب، وأمه أمينة بنت وهب التي توفيت بعد أن بلغ ست سنوات. أرسلته أمه إلى نواحي الطائف لترضعه حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية، وبقي عندها نحو أربع سنوات ثم أعادته إلى أمه. وبعد وفاة أمه وجدّ الرعاية لدى جده عبدالمطلب بن هاشم حتى توفي وعمر النبي ﷺ ثماني سنوات، ثم رعاه عمه أبو طالب.

بناء الكعبة:

تصدعت الكعبة المشرفة قبل البعثة النبوية بخمس سنوات، وقررت قريش إعادة بنائها وشاركت جميع القبائل في مكة المكرمة لنيل شرف بنائها. وعندما أتمت القبائل البناء وبقي وضع الحجر الأسود في مكانه اتفقوا على تحكيم أول داخل للحرم، وكان ذلك هو نبينا محمد ﷺ فقبلوا وقالوا: هذا الأمين، هذا محمد، رضينا الأمين. فبسط النبي محمد ﷺ رداءه وحمل الحجر الأسود ووضعه عليه وطلب من كل قبيلة أن تأخذ بطرف من أطراف الرداء وحملوه، ثم حمله النبي محمد ﷺ ووضعه بيده الشريفة في مكانه.

إثراء



الكعبة:

الكعبة وسط المسجد الحرام بمكة المكرمة، وهي على شكل حُجرة مربعة الشكل، ويبلغ ارتفاعها خمسة عشر متراً، ويبلغ عرضها في الجهة التي بها الباب والتي تقابلها اثني عشر متراً، والجهتان الأخريان عشرة أمتار.

وقد مرّ بناء الكعبة بعدة مراحل، فيقال: إن أول من بناها هم الملائكة، ثم جاء رفع قواعدها على يد إبراهيم وابنه إسماعيل عليه السلام، ثم أعادت قريش بناءها بعد حريق أصابها فتصدعت جدرانها، ثم بناها عبدالله بن الزبير عليه السلام عام ٦٤ هـ عندما ضربت بالمنجنيق والنار في عهد يزيد ابن معاوية على إثر خلافه مع عبدالله بن الزبير عليه السلام، ثم بناها الحجاج الثقفي، كما أعاد الوليد بن عبد الملك بناءها بعد أن هُدمت جدرانها بسبب الأمطار.

وفي عهد الملك خالد بن عبدالعزيز صنع لها باباً من الذهب الخالص يصل وزنه إلى ٢٨٠ كجم، وفي عهد الملك فهد بن عبدالعزيز أجري ترميم كامل للكعبة.

مهاره بحث

يرجع الطلبة إلى كتب السيرة النبوية مثل: سيرة ابن هشام، ويكتبون ملخصاً لما ورد عن حادثة وضع النبي ﷺ الحجر الأسود في مكانه.

اثرء

غار حراء: غار في جبل النور بمكة المكرمة، على ارتفاع ٦٣٤ م منه، كان النبي ﷺ يختلي فيه للعبادة قبل البعثة، وجبل النور من أشهر جبال مكة المكرمة.

على ماذا يدل ذلك؟

تدل هذه الحادثة على مكانة النبي محمد ﷺ بين أهل مكة ومعرفتهم إياه بالصدق والأمانة. وكذلك تدل على ما تحظى به الكعبة من تشريف بين القبائل.

الوحي:

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَنُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

في شهر رمضان بعد أن بلغ النبي محمد ﷺ أربعين سنة من عمره نزل عليه الوحي في غار حراء. وقالت عائشة رضي الله عنها: إن أول ما بُدئ به ﷺ من الوحي هو الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا يحدث، ثم حُبب إليه أن يخلو بنفسه في غار حراء يتعبد، ثم جاءه الملك فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١].

ثم أنزل الله تعالى عليه ﷺ سورة المدثر التي فيها أمرٌ بالدعوة إلى الله، وإنذار الخلق الذين بُعث إليهم. وكانت خديجة رضي الله عنها - زوجة رسول الله ﷺ - أول من أسلم، ثم بنات النبي ﷺ، ثم أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

الإسراء والمعراج:

هما من المعجزات التي حدثت لنبينا محمد ﷺ والتي تدل على الإيمان والتصديق. فالإسراء يعني انتقاله ﷺ من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس في جزء من ليلة ورجوعه في الليلة نفسها. والمعراج هو الصعود بالنبي ﷺ من بيت المقدس والعروج به - أي الارتقاء به - إلى السماء ورجوعه إلى بيت المقدس في الليلة نفسها. وهذه المعجزة الإلهية تدل على معاني كثيرة، منها: رؤية النبي ﷺ آيات الله الكبرى، والربط بين المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد الأقصى في بيت المقدس،

إثراء



الإسراء والمعراج:

بعد أن فقد النبي ﷺ عمه أبا طالب الذي كان يدافع عنه، ثم فقد زوجته خديجة ﷺ، وكذبه المشركون؛ ضاقت به الأرض، فأسرى الله نبيه من مكة المكرمة على ظهر دابة يقال لها (البراق)، فامتطأها النبي ﷺ ومعه جبريل ﷺ، فوصلا إلى بيت المقدس، فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى وبعض الأنبياء ﷺ، فصلى بهم ﷺ، ثم عرج به إلى السماء حيث شاهد بعض الأنبياء، ثم فرضت الصلاة.

وعندما رجع النبي محمد ﷺ إلى مكة وأخبر الناس، كذبتة قريش، إذ إنهم لم يصدقوا كيف يسافر أحدهم من مكة إلى بيت المقدس ويعود في الليلة نفسها؟ ولا شك أن هذه معجزة إلهية خص بها الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ.

وارتباطه ﷺ بالأنبياء السابقين وأن ما يدعون إليه هو دعوة واحدة وهي التوحيد، من آدم ﷺ إلى إبراهيم ﷺ حتى محمد ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْإِسْرَاءِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1].

فكانت مكة المكرمة هي منطلق الرحلة المعجزة؛ لوجود بيت الله الحرام فيها في أرض شبه الجزيرة العربية، وفيها انطلقت الدعوة إلى الإسلام الذي هو التوحيد وترك الشرك بالله.

الهجرة النبوية

الهجرة إلى الحبشة:

في أوائل الدعوة ونتيجة لاشتداد الاضطهاد على رسول الله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم أمر النبي ﷺ أصحابه بالهجرة إلى الحبشة من مكة المكرمة في السنة الخامسة للبعثة، وكان من بينهم رقية بنت محمد ﷺ وزوجها عثمان بن عفان ؓ. وهاجرت مجموعة أخرى للحبشة، ومعهم جعفر بن أبي طالب ؓ. واختيرت الحبشة؛ لأن ملكها النجاشي كان معروفاً بالوقوف مع أهل الحق ويستطيع أن يمنع قريشاً من استعادة المهاجرين ومعاقبهم، إذ لم يكن لقريش سيطرة على الحبشة. وصبر نبينا محمد ﷺ على أذى قريش ولم يخرج إلى الحبشة؛ لأنه لم يتلقَ أمراً من ربه بذلك.

تراجم

النجاشي:

هو أضحمة بن أبجر، اشتهر بأنه حاكم عادل لا يظلم عنده أحد، فأمر الرسول ﷺ أصحابه بالهجرة إلى أرض الحبشة لما كثر إيذاء قريش للمسلمين، وكانت الحبشة تدين بالمسيحية، وأكرم النجاشي المسلمين هناك ودافع عنهم لما أرسلت قريش وفودها لاستعادة المسلمين.

الاراء

الحبشة:

تشكل الحبشة قديماً أغلب إثيوبيا حالياً، وتقع شرق القارة الإفريقية، وكان فيها مملكة أكسوم التي استمرت مدة طويلة.



الهجرة إلى الحبشة

بَيْعَةُ الْعُقْبَةِ:

وصلت أخبار الدعوة إلى يَثْرِبَ (المدينة المنورة) التي كان يسكنها الأوس والخزرج، وعندما لقي النبي ﷺ ستة من الخزرج في الموسم بمكة المكرمة أسلموا وعادوا إلى المدينة المنورة فنتشروا الدعوة إلى الإسلام، ثم جاؤوا في العام المقبل ومعهم ستة آخرون وعقدوا بيعة العقبة (الأولى) مع النبي ﷺ. وتضمنت البيعة ترك الشرك بالله تعالى، والتزام حدوده، وترك التناحر، والطاعة لرسوله ﷺ، وأرسل ﷺ معهم إلى المدينة المنورة أحد صحابته لتعليمهم الإسلام، فزاد بذلك عدد المسلمين فيها.

وبعد زيادة عدد المسلمين في المدينة المنورة جاء ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان من الأوس والخزرج إلى العقبة في منى وبايعوا النبي محمداً ﷺ، وهو ما قوّى جانب المسلمين ضد المشركين من قريش. ونتج عن البيعتين وجود أنصار للدعوة

إثراء



الأوس والخزرج:

قبيلتان من قبائل غسان بن الأزد الكهلانية القحطانية، هاجرت بعد انهيار سد مأرب لتستوطن يثرب.

والأوس والخزرج ابنان لحارثة بن ثعلبة، وكانت بينهما حرب طاحنة قبل الإسلام، وسقوا بالأنصار عندما ناصروا الرسول ﷺ.

مهاراة بحث



يبحث الطلبة عن أهم الحوادث التي وقعت للرسول ﷺ في أثناء هجرته إلى المدينة المنورة.

الحادثة الثانية

بلوغ النبي خيمة أم معبد وهي أمراء مسلمة كانت قد بنت خيمة على الطريق بين مكة والمدينة فأقبل إليها النبي وأبو بكر فمكثا عندها وطلبها منها شيئا من الزاد فلم يكن عندها ألا شاة هزيلة ضعيفة ليس فيها شيء من لحم أو لبن فمسح النبي عليه السلام " عليها بيده وسأل الله منها البركة فحلبت الشاة فشرب النبي وأبو بكر وشرب أهل معبد وزاد من اللبن بعد أن شربوا جميعا ببركة النبي

الحادثة الأولى

مر بالنبي " عليه الصلاة والسلام" في طريقه للمدينة بالعديد من المواقف يذكر منها ما يأتي (3) لحاق سراقاة بن مالك بالنبي فدعا النبي "عله الصلاة والسلام" ربه أن يصرف عنه الشره فتعشرت أقدام فرسه في الرمل ولم يخرج ألا بعد أن دعا النبي له بالنجاة ووعده سراقاة ألا يخبر عنه أحدا ولا يصيبه بمكروه

المنورة التي فيها أنصاره من الأوس والخزرج، استعد لتلك الليلة؛ لأن قريشاً كانت تعد لقتله وهو نائم، وأرسلت من يقف على باب حجرته لتحين الفرصة بعد نومه.



طريق الهجرة النبوية

انـراي

ثنية الوداع:

الثنية في اللغة تعني الطريق في الجبل، وثنية الوداع يقصد بها الموقع التاريخي الذي على مدخل المدينة المنورة، ويدل اسمها على أنها كانت مكان توديع المسافرين منها.

غار ثور:

يقع جنوب المسجد الحرام على
بعد نحو أربعة كيلومترات من مكة
المكرمة.

لذا قرر ﷺ ترك علي بن أبي طالب عليه السلام في فراشه وخرج على رجال قريش وهم واقفون ببابه، فأخذ حفنة من تراب فنثرها على رؤوسهم وهم لا يرونه، ثم اتجه إلى خارج مكة مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾
[الأنفال: ٣٠].

سار النبي محمد ﷺ وصاحبه أبو بكر متجهين إلى غار ثور ومكثا فيه بضع ليالٍ ومشركو قريش يبحثون عنهما، فوصلا إلى الغار لكن الله أعمى أبصارهم، ولما خف البحث عنه خرج من الغار ومعه صاحبه متجهين إلى المدينة، وكانت مسافة الطريق الذي سلكه ﷺ وصاحبه من مكة إلى المدينة تصل إلى ٤٩٠ كم قطعها في ثمانية أيام.

كان أهالي المدينة المنورة في استقبال النبي محمد ﷺ بعد أن انتظروا قدومه عدة أيام متشوقين لرؤيته، وكان منهم البنين والبنات فرحين بوصوله ﷺ ينشدون:

طلع البدر علينا

من ثنيات الوداع

وَجِبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا

ما دعا لله داع



التاريخ الهجري وقبله المسلمين

الدرس الخامس عشر

إثراء



تقويم أم القرى:

هو التقويم الرسمي للمملكة العربية السعودية، ويعتمد إحداثيات خطوط الطول ودوائر العرض للكعبة المشرفة في مكة المكرمة.

مهاره بحث



يرجع الطلبة إلى موقع وزارة الحج والعمرة لمعرفة الجهود والبرامج التي يتشرف بها الوطن لخدمة الحجاج والمعتمرين.



www.haj.gov.sa

كذلك موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي



www.gph.gov.sa

التاريخ الهجري:

كان أول مكان يصل إليه النبي محمد ﷺ في المدينة المنورة هو قباء التي أقام فيها نحو أربعة عشر يوماً استقبل فيها المهاجرين والأنصار وبنى مسجد قباء الذي هو أول مسجد بُني في الإسلام. ورد ذكر هذا اليوم في قول الله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رَجُلٌ يَجْعَلُكَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى اللَّهِ يَحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨].

واتخذ المسلمون من هذا اليوم ابتداءً للتاريخ الهجري، إذ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الهجرة فرقت بين الحق والباطل».

بناء المسجد النبوي:

انتقل النبي محمد ﷺ من قباء راجعاً ناقته القِصواء، وسار حتى بركت الناقة في مكان لغلامين يتيمين ففاوضهما ﷺ على شرائه ليبنى فيه المسجد النبوي، واشتراه منهما مع أنهما رغباً أن يقبله منهما هبة. فبدأ النبي محمد ﷺ في بناء المسجد ومعه المهاجرون والأنصار؛ ليكون منطلق الدولة في العهد النبوي ومصدر الإشعاع للمسلمين والعالم.

وبعد ست سنوات زاد النبي محمد ﷺ في بناء المسجد مساحةً وجودةً في البناء.

اثر

منذ ذلك التاريخ ومكة المكرمة مهبط الوحي هي قبلة للمسلمين في جميع أنحاء العالم وإلى اليوم، ولهذا تحرص حكومة وطني المملكة العربية السعودية على العناية بالمسجد الحرام والكعبة المشرفة والمسجد النبوي والمشاعر المقدسة، وخدمة الحجاج وتتشرف المملكة والمواطنون فيها بخدمة الحرمين الشريفين وحمل المسؤولية، وبأن الوطن فيه قبلة المسلمين ومثوى النبي ﷺ.



المسجد الأقصى بالقدس

وحظي المسجد النبوي بعناية الخلفاء والأمراء على مرّ العصور حتى عهد الدولة السعودية حيث وضعت القيادة السعودية العناية بالمسجد الحرام والمسجد النبوي من الأولويات والأمور المهمة. لذا جاءت توسعة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود في عام ١٤٠٥هـ أضخم توسعة شهدها المسجد النبوي في تاريخه، فأصبحت مساحته أضعاف مساحته عندما بني في عهد النبي ﷺ دون احتساب مساحات الساحات الخارجية والأسطح التي يرتادها المصلون. فكانت مساحته في العهد النبوي نحو ١,٠٥٠ متراً مربعاً، وأصبحت مساحته نحو ٩٨,٣٢٧ متراً مربعاً. واليوم يحظى المسجد النبوي بعناية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بتنفيذ توسعة جديدة في الجهة الشرقية والغربية للمسجد.

تحويل القبلة:

عندما فرضت الصلاة على المسلمين بعد رحلة الإسراء والمعراج كانت القبلة باتجاه المسجد الأقصى، وكان النبي محمد ﷺ ينظر إلى السماء طلباً لأمر الله عزّ وجلّ بأن تتحول القبلة إلى بيت الله بمكة المكرمة الذي رفع قواعده أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام.

وأشارت كتب التاريخ إلى أن النبي محمد ﷺ صلى في المدينة المنورة باتجاه المسجد الأقصى ستة عشر شهراً.

تراجم

أم بشر بنت البراء بن معرور رضي الله عنه؛
من كبار صحابة رسول الله ﷺ؛
من الأنصار، زوجة زيد بن حارثة رضي الله عنه،
وروت عن النبي ﷺ عدداً من
الأحاديث.

ونزل الأمر من الله تعالى بتحويل القبلة إلى مكة المكرمة في قوله تعالى: ﴿قَدْ رَأَى ثَقَلُوبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلْتَوَلَّيْنِكَ قِبَلَةً رَضِيَهَا قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]. وجاء في كتب السيرة النبوية أن النبي محمداً ﷺ كان في زيارة لأم بشر بنت البراء فنزلت عليه الآية وأبلغ الصحابة رضي الله عنهم وتحولوا في صلاتهم إلى الكعبة المشرفة في مكة المكرمة. وما زال في المدينة المنورة مسجد القبلتين الذي تحول فيه الصحابة في صلاتهم فاستقبلوا مكة المكرمة بعدما جاءهم الخبر بنزول الآية.



مسجد القبلتين بالمدينة المنورة

وشيقة المدينة المنورة

الدولة في العهد النبوي:

أسَّس النبي محمد ﷺ دولة تنشر السلام والاستقرار والإسلام، عاصمتها المدينة المنورة؛ لتتمكن من توحيد البلاد تحت راية التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وقد تحقق له ذلك، وزاد اتساعها في عهد الخلفاء الراشدين بعد ذلك. أصبحت شبه الجزيرة العربية قلب العالم حين شاع نور الإسلام منها وامتد إلى آفاق العالم. وأصبح أهل شبه الجزيرة العربية ينتقلون إلى البلاد الأخرى وينشرون الإسلام بسماحته ووسطيته وقيمه النبيلة.

أسس النبي محمد ﷺ للحكم بمفهومه الإسلامي الصحيح القائم على كتاب الله القرآن الكريم وسنة نبيه محمد ﷺ، وعلى العدل والشفافية والحزم مع الأعداء والسماحة مع الجميع، ونشر القيم الأخلاقية التي تؤلف المجتمعات ولا تؤدي إلى نفورها.

المؤاخاة:

من إنجازات الدولة في العصر النبوي تأليف المجتمع ليكون مجتمعاً واحداً خالياً من جميع أسباب الخلافات والنزاعات. وعندما وصل النبي محمد ﷺ إلى المدينة المنورة كان معه المهاجرون من مكة المكرمة، فأراد ﷺ أن يؤلف بينهم وبين الأنصار أهل المدينة المنورة من قبائل الأوس والخزرج. فجاءت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار لتكون أنموذجاً للمسلمين في التآلف والمحبة والتكاتف.

إثراء

كانت أحوال المدينة المنورة قبل الإسلام في اضطراب وفقدان للاستقرار؛ بسبب النزاعات بين القبائل. وعندما وصل النبي ﷺ إلى المدينة المنورة أصبحت مركز إشعاع للاستقرار ورسالة للسلام.

مهاراة تفكير

لماذا أتى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار عند وصوله المدينة؟

ليكون بذلك او دعائم بناء الدولة الجديدة ويكون مجتمعا واحدا

ولقد ظهرت مواقف عظيمة من الأنصار الذين قَدَّموا بيوتهم لإخوانهم المهاجرين، إلا أن النبي ﷺ ابتنى لهم بيوتاً وأخذ في التآليف بينهم وأصبح مجتمع المدينة المنورة مجتمعاً واحداً أدى إلى تماسك الدولة وانتشار نفوذها لتتمكن من نشر الإسلام، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخَيِّطُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [العنبر: ٩] .

ومن حسنات المؤاخاة أيضاً انتهاء النزاعات بين الأنصار أنفسهم التي دامت سنوات طويلة قبل هجرة النبي ﷺ إليها، فَقَدَ الأوس والخزرج فيها أبناءهم ورجالهم بسببها، وفقدوا الأمن والاستقرار. وبهذه المؤاخاة أَحَسَّ الأنصار - الأوس والخزرج - بقيمة الوحدة والتآلف ونتائجها على حياتهم ودينهم، وبسوء الاختلاف والنزاع، وقرروا تجنب تغليب الهوى والعصية والجوانب الشخصية التي ذابت في وحدة اجتماعية متميزة.

اسم المدينة المنورة:

كان اسم المدينة المنورة قديماً (يَثْرِب)، وكانت تقوم أساساً على الزراعة والرعي، وعندما قدم إليها النبي محمد ﷺ غَيَّرَ اسمها إلى المدينة وَطَيْبَةً أَوْ طَابَةَ. عن جابر بن سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَى الْمَدِينَةَ طَابَةَ» [رواه مسلم]. وأورد المؤرخون أسماء أخرى للمدينة المنورة، منها: المطيِّبة، والدار، وجابرة، ومجبورة، ومُنيرة.



المسجد النبوي بالمدينة المنورة

وثيقة المدينة:

ومن جوانب السيرة النبوية في المدينة المنورة وثيقة المدينة المنورة التي وقعها جميع فئات المجتمع في المدينة من الأوس والخزرج واليهود والقبائل الأخرى. فبعدما نظم النبي ﷺ العلاقة بين المهاجرين والأنصار توجّه نحو تنظيم علاقتهم باليهود الذين كانوا يسكنون المدينة آنذاك بعد انتقالهم إليها؛ لضمان التكاتف والتسامح شريطة التزام المواثيق التي وافقوا عليها. وهذا يدل على تسامح النبي ﷺ والمسلمين مع غير المسلمين وتجنب إيذائهم أو طردهم ما داموا يلتزمون النظام المتفق عليه الذي يعطيهم حقوقهم ويلزمهم واجباتهم التي تكفل السلام والعدل بين الجميع.

نظمت الوثيقة العلاقة بين اليهود والمسلمين من حيث العيش بسلام، والحصول على حقوقهم كافة، والتزامهم تجنب نصرة الأعداء، وترتيب حل الخلافات في إطار الدولة، وكذلك العلاقة بين أفراد المجتمع والدولة.

جاء في الوثيقة: «لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم - مواليتهم وأنفسهم - إلا من ظلم وأثم فإنه لا يهلك إلا نفسه وأهل بيته». وهذا يدل على سماحة الإسلام والمسلمين، وضرورة التزام المواثيق التي تخدم الجميع وتمكّن الدولة من أداء مسؤولياتها.

مهارة بحث

يرجع الطلبة إلى كتاب (السيرة النبوية) لابن هشام، ويطلعون على وصف وثيقة المدينة ومضمونها.

إثراء

وثيقة المدينة:

كتبها النبي ﷺ حينما هاجر إلى المدينة المنورة لتكون أول وثيقة تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع في المدينة، وتعرفهم حقوقهم وواجباتهم، وترسخ مبدأ التكافل الاجتماعي بين الأفراد، ومبدأ حرية الاعتقادات، وأن الوطن يسع الجميع والدفاع عنه واجبتهم جميعاً، وقد عُدت أول وثيقة تؤسس لحقوق الإنسان في التاريخ، وأول دستور متكامل أرسى قواعد المواطنة وثبتت أركان العدل بين مكونات المجتمع وطوائفه؛ لكي يسود التسامح والمحبة والسلام.



معالم تاريخية إسلامية

إثراء

برنامج العناية بمواقع التاريخ الإسلامي لدى وزارة الثقافة ضمن قطاع الآثار: بدأ في عام ١٤٣٤هـ. ويجري في أربعة مسارات، هي:

- ١- مسار التسجيل.
- ٢- مسار الدراسات والتوثيق.
- ٣- مسار التطوير والتأهيل.
- ٤- مسار التوعية والتعريف.

تتميز المملكة العربية السعودية بإرثها الحضاري الإسلامي العريق، إذ شهدت أرض شبه الجزيرة العربية حوادث التاريخ الإسلامي في عهد النبي محمد ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين، وأصبحت معالم هذه الحوادث من مواقع ومعلومات جزءاً مهماً من ذلك الإرث. فقد اختص الله سبحانه وتعالى أرض المملكة العربية السعودية بخصائص عظيمة، مثل: أن فيها أول بيت وضع للناس في مكة المكرمة، وهي مهبط الوحي وقبلة المسلمين، وفيها المسجد الحرام والمسجد النبوي، وبدأ فيها الإسلام وانتشر منها إلى أنحاء العالم؛ وهذا ما جعلها متميزة وفريدة.

ولأن حوادث سيرة خير البشر وخاتم الأنبياء محمد ﷺ، وسير الخلفاء الراشدين، وبعض حوادث الدولتين الأموية والعباسية كانت على أرض شبه الجزيرة العربية، فإن كثيراً من مواقعها ومعالمها تحظى بعناية المملكة العربية السعودية، بدراساتها والمحافظة عليها وتهيتها. وتولي وزارة الثقافة بالمملكة العربية السعودية هذه المواقع عناية خاصة في برنامج (العناية بمواقع التاريخ الإسلامي) ضمن برنامج أشمل هو (برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري)، الذي يقوم على توثيق تلك المعالم والمواقع وتأهيلها وتطويرها، وإصدار الدراسات العلمية، وتعزيز جوانبها الحضارية والتاريخية. ومن هذه المعالم التاريخية الإسلامية على سبيل المثال لا الحصر:



جبل النور بمكة المكرمة

١- جبل النور

يقع شمال شرق المسجد الحرام بمكة المكرمة



الأبواء

على مسافة ٤ كم، وفي قمته (غار حراء) الذي كان النبي محمد ﷺ يتعبد فيه قبل البعثة، وفيه نزلت عليه ﷺ الرسالة.

٢- الأبواء

موقع إحدى غزوات النبي محمد ﷺ التي وقعت في السنة الثانية للهجرة، وهو على الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ويبعد الموقع عن المدينة المنورة نحو ٢٥ كم.



الحديبية

٣- الحديبية

هو الموضع الذي نزل فيه النبي محمد ﷺ وصحابته ﷺ في السنة السادسة من الهجرة على مسافة ٢٢ كم من المسجد الحرام، والذي يُعرف اليوم بـ(الشميسي)، وحدث فيه الصلح بين النبي محمد ﷺ وقريش بتأجيل أداء العمرة إلى العام المقبل، وكذلك شهد هذا المكان بيعة الرضوان التي تمت بين النبي محمد ﷺ وصحابته ﷺ على قتال قریش.



مسجد البيعة

٤- مسجد البيعة

شهد هذا الموقع البيعة التاريخية بين النبي محمد ﷺ والأوس والخزرج، ويقع في منى على مسافة نحو ٣٠٠ متر من جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ، وقد بني في موضع البيعة مسجدٌ سُمِّي باسم مسجد البيعة.



موقع غزوة بدر الكبرى

٥- بدر

هو الموضع الذي دارت فيه أحداث غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة بين النبي محمد ﷺ وقریش. وهو على مسافة ١٥٠ كم غرب المدينة المنورة.

٦- أُحُد



جبل أحد



بئر رومة



طريق الهجرة النبوية



عقرباء

جبل من جبال المدينة المنورة المشهورة، وهو شمال المسجد النبوي على مسافة نحو ٦ كم، وشهد هذا الموضع معركة أُحُد بين النبي محمد ﷺ وقریش في السنة الثالثة من الهجرة، وعند سفحه من الجهة الجنوبية الغربية جبل الرُّمّة المشهور ضمن حوادث تلك المعركة، ومقبرة شهداء أُحُد ﷺ. وجبل أحد هو الذي قال عنه النبي محمد ﷺ: «إِنْ أُحِدَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

٧- بئر رُومَة

هي في الشمال الغربي من المدينة المنورة قرب أحد شعاب وادي العقيق، وكان قد اشتراها الخليفة عثمان بن عفان ﷺ ليشرب منها أهالي المدينة المنورة.

٨- طريق الهجرة النبوية

وهو الطريق الذي سلكه النبي محمد ﷺ وصاحبُه الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ في الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة.

٩- عَقْرَبَاء

الموضع الذي شهد معارك حرب الردّة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ، وهو على مسافة ٤٠ كم شمال مدينة الرياض.



سوق عكاظ

١٠- سوق عكاظ

موضع لأشهر أسواق العرب قبل الإسلام وفي عصر صدر الإسلام، وهو على مسافة ٤٠ كم شمال مدينة الطائف. كان سوقاً للعرب، ومنتدى للشعراء، وملتقى اجتماعياً كبيراً لقبائل العرب.



بركة التليماء في درب زبيدة

١١- درب زبيدة

طريق للحجاج من الكوفة بالعراق إلى مكة المكرمة، أنشأته زبيدة زوجة هارون الرشيد في عصر الدولة العباسية، ولا تزال كثير من معالم الطريق قائمة؛ من الأبراج، والبرك، والمباني.



مسجد الخليفة عمر بن الخطاب

١٢- مسجد الخليفة عمر بن الخطاب

يعود بناء هذا المسجد إلى عهد الخليفة عمر ابن الخطاب، وهو في دومة الجندل بمنطقة الجوف.



قصر سعيد بن العاص

١٣- قصر سعيد بن العاص

بناه سعيد بن العاص أمير المدينة المنورة في عهد معاوية بن أبي سفيان، وهو على جانب وادي العقيق في المدينة المنورة، ولا تزال بعض أطلاله باقية إلى اليوم.

١٤- جُوَاثَا



مسجد جُوَاثَا

موضع أول مسجد أقيمت فيه صلاة الجمعة في الإسلام بعد المسجد النبوي، وهو شمال شرق مدينة الهفوف بالأحساء.

١٥- جَرَش



جَرَش

من المدن المشهورة على طريق التجارة في عصور ما قبل الإسلام وبعده، وتبعد مسافة ١٥ كم جنوب غرب مدينة خميس مشيط في منطقة عسير.

١٦- الأَخْدُود

موضع مشهور ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة (البروج)، وهو في مدينة نجران.



حلول
الجلول اون لاين
hulul.online
تقويم
الوحدة الثانية

١ تتميز المملكة العربية السعودية بـبعد تاريخي وعمق حضاري، فما أبرز جوانب ذلك؟

أ- ان فيها اول بيت وضع للناس الكعبة المشرفة

ب- فيها المسجد الحرام والمسجد النبوي

ج- جبل النور - غار حراء - جبل أحد

٢ ما مكانة المصادر الكلاسيكية لدراسة تاريخ شبه الجزيرة العربية؟

هي أحد دلائل العمق الحضاري لتاريخ الجزيرة العربية

٣ يُفسّر الطلبة انتشار النقوش والرسوم الصخرية في بعض مناطق المملكة العربية السعودية.

بسبب كثرة الحضارات القديمة ونشاط الإنسان في مختلف مناطق الجزيرة العربية

٤ تُعد السيرة النبوية من جوانب العمق الحضاري في شبه الجزيرة العربية، كيف يكون ذلك؟

لأن الله عز وجل اختار الجزيرة العربية لتكون موطن الحنيفية والتوحيد وقبله المسلمين وموئل خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وأظهر الله عز وجل الإسلام فيها لتحمل رسالة الدعوة ونشر الدين ليصبح بيت هلا في مكة المكرمة مقصد المسلمين للحج والعمرة وقبلتهم في صلواتهم وشعائهم ونزل القرآن الكريم في مكة المكرمة والمدينة المنورة ليضيء للبشرة ذلك التوحيد والايان الصحيح

٥ انتشرت في شبه الجزيرة العربية أسواق موسمية خصصت للتجارة واللغة والأدب والثقافة.
ما معنى ذلك بالنسبة لتاريخ شبه الجزيرة العربية؟

تدل على قدرات إنسان الجزيرة العربية على الإنتاج لتسويق ما يصنعه ويعدده.
وفصاحته وقوة خطابه

٦ ما سمات الشخصية العربية قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية؟

الصدق - الكرم - العزة العفة - حسن الجوار - الصبر - البناء - الشجاعة
الأبداع في الشعر -- الوفاء بالعهد -الدفاع عن ارض - التواصل الحضاري

٧ يحدد الطلبة مواقع الممالك العربية الآتية في شبه الجزيرة العربية:

المملكة العربية	الموقع في شبه الجزيرة العربية
مملكة دادر	في العلا في شمال غربي المملكة العربية السعودية
مملكة كندة	في قرية ذات الكهل في منطقة الرياض والتي تبعد عن جنوب وادي الدواسر بنحو 100 كيلومتر
مملكة دومة الجندل	منطقة الجوف شمال المملكة العربية السعودية

٨ ما الأثر الذي أحدثه النبي محمد ﷺ في شبه الجزيرة العربية بعد هجرته إلى المدينة المنورة؟

أسس النبي صلى هلا عليه وسلم دولة تنشر السلم والاستقرار والإسلام
عاصمتها المدينة المنورة وقد تحقق ذلك فزاد اتساعها في عهد الخلفاء الراشدين

٩ على ماذا يدل ظهور الأحلاف العربية القديمة قبل الإسلام، مثل حلف الرباب، وحلف الفضول؟

يدل على رجاحة العقل العربي وسعيه للسلم وتخفيف الصراعات والنزاعات بين
العرب والتعاون فيما بين القبائل